

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، ثم أما بعد :-

فهذه فائد قيمة مقتبسة من كتاب بعنوان (تنوير العيين بأحكام الأضاحي والعيد) للشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى ، حول : حكم التهنة بالعيد والصيغ الواردة في ذلك ، مع تصرف بسيط .. والله من وراء القصد ..

من هنا أخاه في العيدين بقوله : (تقبل الله منا ومنكم) ونحو ذلك ، فله قدوة ببعض الصحابة فمن دونهم .. قد وردت آثار عن بعض السلف في ذلك ، منها الصحيح وغيره ، والمرفوع لا يصح ..

ذكر ابن التركمانى في الجوهر النقي حاشية البيهقي (320/3 - 321) ، قال : قلت : وفي هذا الباب - أي التهنة بالعيد - حديث جيد أغفله البيهقي ، وهو حديث محمد بن زياد ، قال : كنت مع أبي أمامة الباهلي وغيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فكانوا إذا رجعوا يقول بعضهم لبعض : (تقبل الله منا ومنكم) ، قال : أحمد بن حنبل : إسناده جيد . اهـ .

قال شيخنا الألباني رحمه الله في تمام المنة (ص 356) : ولم يذكر من رواه وقد عزاه السيوطي لزهرا أيضاً بسند حسن عن محمد بن زياد الألهاني - وهو ثقة - قال .. فذكره . اهـ . وزاهر هو ابن طاهر صاحب كتاب : (تحفة عيد الفطر) كما ذكر شيخنا .

وقد نقل ابن قدامة في المغني (2/259) قول أحمد بتجويد سنده والله أعلم بحال من لم يذكر من رجال هذا الأثر ، والأصل قبول قول أحمد حتى نرى خلافه ، والله أعلم .

وأخرج الأصبهاني في الترغيب والترهيب (1/251) عن صفوان بن عمرو السكسكي قال : سمعت عبد الله بن بسر وعبد الرحمن بن عائذ وجبير بن نفير وخالد بن معدان ، يقال لهم في أيام الأعياد : (تقبل الله منا ومنكم) ، ويقولون ذلك لغيرهم . وهذا سند لا بأس به .

وجاء في الفتح (2/446) : وروينا في المحامليات بإسناد حسن عن جبير بن نفير قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض : (تقبل الله منا ومنكم) .

قال شيخنا الألباني رحمه الله : ولم أقف على هذا التحسين أي للحافظ في شيء من كتبه - وإن كان قد أفاده بمكانه أحد طلبة العلم - قال : وإنما وجدته للحافظ السيوطي في رسالته وصول الأماني في وجود التهاني (ص 109) وفي نسخة مكتبتى (ص 28) والحاوي الجزء الأول من الحاوي للفتاوي وقد عزاه لزهرا بن طاهر في كتاب تحفة عيد الفطر ، وأبي أحمد الفرضي ، ورواه المحاملي في كتاب العيدين (2/129) (بإسناد رجاله ثقات ، رجال التهذيب غير شيخه المهني بن يحيى وهو ثقة نبيل كما قال الدارقطني ، وهو مترجم في تاريخ بغداد (13/266 - 268) ، فالإسناد صحيح ، لكن خالفه حاجب بن الوليد في إسناده ، فلم يرفعه إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : حدثنا بشر بن إسماعيل الحلبي .. وذكر ما سبق ، ثم قال : فإن صح السند بهذا إلى الحاجب ، فإن في الطريق إليه من يحتاج إلى الكشف عن خالد ، فلعل مبشر بن إسماعيل حدث بهذا وهذا ، وبخاصة أن عبد الله بن بسر هذا - وهو المازني - صحابي صغير ، ولأبيه صحبة ، فيبعد أن يقول هو والتابعون المذكورون معه شيئاً دون أن يتلقوه عن الصحابة ، فتكون الروايتان صحيحتين ، فالصحابة فعلوا ذلك ، فاتبعهم عليه التابعون المذكورون ، والله سبحانه وتعالى أعلم . اهـ .

أخرجه الطبراني في الدعاء (929) ثنا الحسن بن علي المعمرى ، ثنا علي بن المديني ثنا أبو داود سليمان بن داود ، ثنا شعبة قال : لقيني يونس بن عبيد في يوم عيد ، فقال : تقبل الله منا ومنك . وهذا سند مسلسل بالحفاظ الكثيرين ، والمعمرى تكلم فيه بكلام لا يضره هنا ؛ بسبب الغرائب والله أعلم .

وسئل مالك رحمه الله : أيكره للرجل أن يقول لأخيه إذا انصرف من العيد : تقبل الله منا ومنك ، وغفر الله لنا ولك ، ويرد عليه أخوه مثل ذلك ؟ قال : لا يكره . اهـ من المنتقى (1/322) .

وفي الحاوي للسيوطي (1/82) قال : وأخرج ابن حبان في الثقات عن علي بن ثابت قال سألت مالكا عن قول الناس في العيد : تقبل الله منا منك ، فقال : مازال الأمر عندنا كذلك . اهـ .

وفي المغني (2/259) : قال علي بن ثابت : سألت مالك بن أنس منذ خمس وثلاثين سنة ، وقال : لم يزل يعرف هذا بالمدينة . اهـ .

وفي سؤالات أبي داود (ص 61) قال أبو داود : سمعت أحمد سئل عن قوم قيل لهم يوم العيد : تقبل الله منا ومنكم ، قال أرجو أن لا يكون به بأس . اهـ .

وفي الفروع لابن مفلح (2/150) (قال : ولا بأس بقوله لغيره : تقبل الله منا ومنكم ، نقله الجماعة كالجواب ، وقال : لا أبتدئ بها ، وعنه : الكل حسن ، وعنه : يكره ، وقيل له في رواية حنبل : ترى له أن يبتدئ ؟ قال : لا ونقل علي بن سعيد : ما أحسنه إلا أن يخاف الشهرة ،

وفي النصيحة : أنه فعل الصحابه ، وأنه قول العلماء . اهـ .

ونحوه في المغني (2/259) () ، وقال ابن رجب في فتح الباري (9/74) على قول أحمد : ما أحسنه إلا أن يخاف الشهرة : كأنه يشير إلى أنه يخشى أن يشهر المعروف بالدين والعلم بذلك ، فيُقصد لدعائه ، فيُكره لما فيه من الشهرة . اهـ .

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (24/253) : هل التهنة في العيد ما يجري على ألسنة الناس : عيدك مبارك ، وما أشبهه ، هل له أصل في الشريعة أم لا ؟ وإذا كان له أصل في الشريعة ، فما الذي يقال ، أفتونا مأجورين ؟
فأجاب : أما التهنة يوم العيد يقول بعضهم لبعض إذا لقيه بعد صلاة العيد : تقبل الله منا ومنكم ، وأحاله الله عليك ، ونحو ذلك فهذا قد روي عن طائفة من الصحابة أنهم كانوا يفعلونه ، ورخص فيه الأئمة كأحمد وغيره ، لكن قال أحمد : أنا لا ابتدئ أحداً ، فإن ابتدرني أحد أجبت ، وذلك ؛ لأنه جواب التحية واجب ، وأما الابتداء بالتهنة فليس سنة مأمور بها ، ولا هو أيضاً مما نُهي عنه ، فمن فعله فله قدوة ، ومن تركه فله قدوة ، والله أعلم . اهـ .

وعندي : أن أمر التهنة هو إلى العادات اقرب منه إلى العبادات ، والأصل في أمور العادات الإباحة ، حتى يرد دليل بالمنع ، بخلاف العبادات التي يحتاج المتكلم فيها إلى نقل الدليل على ما يقول ، ومعلوم أن العادات تختلف من زمان لآخر ، ومن مكان لآخر ، إلا أن أمراً ثبت عن الصحابة أو بعضهم فعله ، هو أولى من غيره ، والله أعلم .

كاتب المقالة : أبو عبد الله الذهبي

تاريخ النشر : 14/08/2012

من موقع : قناة نور الحكمة الإلكترونية - صوت علماء الأزهر الشريف بفاقوس

رابط الموقع : WWW.norelhekma.com